

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(16) كبار علمائها ومشاهير مؤلفيها ، منذ أكثر من ألف عام حتى العصر الأخير . *

يقول الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، الملقَّب بالصدوق - المتوفَّى سنة 381 - : " إعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيِّه (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ما بين الدفَّتَيْن ، وهو ما في أيدي الناس ، ليس بأكثر من ذلك ، ومبلغ سورة عند الناس مائة وأربع عشر سورة ، وعندنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، وإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة . ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب . وما روي - من ثواب قراءة كلِّ سورة من القرآن ، وثواب من ختم القرآن كلَّه ، وجواز قراءة سورتين في ركعة والنهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة - تصديق لما في قلناه في أمر القرآن ، وأن مبلغه ما في أيدي الناس . وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة ، وأنه لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام تصديق لما قلناه أيضاً . بل تقول : إنه قدر نزل من الوحي الذي ليس من القرآن ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشرة ألف آية ، وذلك مثل ... كلَّه وحي ليس بقرآن ، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به وموصولاً إليه غير مفصول عنه كما قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لمَّا جمعه ، فلما جاء به فقال لهم : هذه كتاب الله ربكم كما أنزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، عندنا مثل الذي عندك ، فانصرف وهو يقول : فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون . وقال الصادق عليه السلام : القرآن واحد ، نزل من عند واحد ، على نبي واحد ، وإنما الاختلاف من جهة الرواة ... " (1) . _____ (1) رسالة الإعتقادات ، المطبوعة مع شرح الباب الحادي عشر ص 93 .